

رسالة القاهرة من سامي خشبة  
(مجلة ٦٨) : ٠٠ مرة أخرى

\*\*\*

في عدد يوليو ( تموز ) الماضي من « الأدب » ، تحدثت عن ( مجلة ٦٨ ) التي صدرت في القاهرة ، ولم يكن قد صدر منها في ذلك الحين غير عددين ، ثم أصدرت من بعد ذلك عددا ثالثا في شهر أغسطس ( آب ) ثم توقفت عن الصدور لأسباب أرجو أن أتذكر من توضيحها بقدر ما أمك من المعلومات ، وبقدر ما أريد أن أطرح من أسئلة تزيد على المعلومات أضافا مضاعفة . وقد أوضحت في عدد يوليو الماضي أن « مجلة ٦٨ » أصدرها عدد من المثقفين الشبان في القاهرة ، وتحدثت عن بعض جوانب الفصور التي أراها في تلك المجلة - من خلال العددين الأولين - ويمكن أن تلخص هذه الجوانب في نقطتين : أولهما غلبة الطابع الشخصي على عملية النقاء مواد المجلة مما يوحي بنوع من « الشكلية » القائمة على مبررات غير فكرية والتي لا تتبع من وحدة اتجاه معين ولا تمثل انعكاسا لمدرسة معينة ، بل ولا تعبر عن حرص هيئة تحرير المجلة على تقديم مواد ذات مستوى فني جيد في المحل الأول ، بقدر حرصها على نشر المواد التي يكتبها أعضاء هيئة تحريرها ، على رداءتها الفنية أحيانا ، وعلى تشتتها الفكري بين اتجاهات أصيلة أحيانا وسطحية أو فجة في غالب الأحيان .

وثانيهما أن هيئة تحرير المجلة قد أعلنت أن المجلة لا تمثل تيارا معيناً أو مدرسة مغلقة ، ولا تحاول أن تمثل تياراً أو مدرسة ، ولا تنوي أن تحاول أي من ذلك ، وأنها لا تلتزم بأكثر من النية الطيبة بأن تحاول المشاركة في عملية البناء الديمقراطي الاشتراكي لبلدنا ، وأنها تظن أنها ستحقق تلك المحاولة إذا هي اكتفت بالتعبير عما يدور في ضمائر الكتاب والفنانين الشبان ، وكان من الواضح أن هيئة تحرير المجلة تقصد بالكتاب والفنانين الشبان هذه « الشلة » من المثقفين التي لا تربطها رابطة فكرية ما ، ولا يربطها أكثر من معاناة « تجارب متشابهة » ، اجتماعية ونفسية ، تختلف فيها وجهات نظرهم من حيث الاتجاه ومقدار السطحية - غالبا - والعمق - أحيانا - ثم لا تربطها بعد هذا غير العلاقات الشخصية التي لا تبدو رابطة مبدئية بأي شكل من الأشكال .

وحيثما كتبت هذا الكلام لم يكن المقصود على الإطلاق أن أفضل طريق لمواجهة « مجلة ٦٨ » هو « منها » من الصدور أو إثارة المتاعب في وجهها . على العكس ، كان المقصود هو تشجيع هذه المجلة على محاولة أن تتخذ موقفا فكريا محمدا وشجاعا يعبر بحق عما يختلج في ضمائر الكتاب والمثقفين الشبان أو يحاول أن يعبر عن ذلك . وقلت أن الحوار الفكري الدائر الآن في بلدنا بحاجة إلى توضيح وتحديد الاتجاهات الفكرية المشتبكة في هذا الحوار ، حتى يمكن أن تنفك استنادا إلى تحديد اختلافاتنا ، ووضحت أن اتخاذ موقف سلبي من هذه الاتجاهات إنما يعبر عن رهبة من خوض الصراع ، وأن هذه الرهبة لن تنجي أحدا من مفية الصراع نفسه ومن نتائجها .

وقد كتب كتاب آخرون عن « مجلة ٦٨ » وهاجموها هجوما غير مبدئي ولا يستند إلى شيء من الحقيقة . فقال أحدهم أن « مجلة ٦٨ » مجلة « استعمارية » ( ! ) ، وأنها امتداد لمجلة « حوار » التي توقفت عن الصدور بعد انكشاف علاقة منظمة الثقافة التي كانت تمويلها

بالمخابرات الأميركية . وقال كاتب آخر أن « مجلة ٦٨ » مؤامرة على اللغة العربية ( ! ) ، وأن الدليل على ذلك أنها تنشر كلاما « ريكيا » يخرج على قواعد اللغة ، مما « يشوه سمعة لغة الضاد » . . . ونحن نعتقد أننا في غنى عن مناقشة هذا الكلام « الركيك » الذي ينطلق أوله من احساس صيباني بضرورة هدم الشيء المختلف أو الجديد أو المعارض ، ومن احساس صيباني آخر بالعجز عن مواجهة الحرة والشجاعة لهذا المختلف أو الجديد أو المعارض مما يدعو إلى لجوء « العاجز » إلى الإرهاب بالاتهامات السخيفة غير العاقلة . . . وينطلق آخر هذا الكلام أو ثانيه من الجهل المطبق بما يتمل في عقول قطاعات معينة من مثقفينا وكتابنا الشباب من احساس بالفربة واللاجدوى ، ومن شعورهم - الذي لا يجادل أحد في صدقه - بأنهم ما زالوا مهضومي الحق في الوجود الأدبي وفي المشاركة الفعالة في صياغة وجدان شعبنا وعقليته .

لقد حدث بعد صدور هذا الكلام - أوله الصيباني وآخره الجاهل - أن واجهت « مجلة ٦٨ » بعض المتاعب . وكانت المتاعب الأولى متعلقة بمسألة « الرخصة » أو التصريح الذي تصدر المجلة بمقتضاه بصفة دورية . فقد انسحب مالك التصريح وترك المجلة لتواجه مصيرها ، فكان أن صدر العدد الثالث دون إشارة إلى أنه هو « العدد الثالث » من هذه المجلة ، وبعد تغيير شكلي في اسم المجلة حتى تنتفي عنها صفة « الدورية » فلا تكون بحاجة إلى ترخيص !

ولم يصدر العدد الرابع رغم مرور شهرين على مواعده ، وتقول الشائعات أن الرقابة قد عطلت مواد المجلة هذه المدة ، بهدف منعها من الصدور ، وقيل أن الدكتور ثروت عكاشة ، وزير الثقافة ، قد تدخل في الموضوع وطلب من الرقابة أن تفرج عن المواد ، وأنه قد منح المجلة تصريحاً بالصدور . . . ولكن المجلة لم تصدر حتى كتابة هذه السطور . . .

ولا شك أن الرقابة - كوظيفة اجتماعية وسياسية - تقوم بعمل وطني هام من أجل منع تسرب الاسرار العسكرية والسياسية إلى العدو ، وبهدف منع كل ما من شأنه أن يمس جبهتنا الداخلية أو الجبهة العربية أو جهة الصراع ضد الاستعمار العالمي على مستوى العالم كله . ولا شك أن الرقابة التي تقوم بهذه الوظيفة إنما تقوم بعمل عظيم ونافع ومطلوب . . . ولكن أحدا لا يستطيع أن يوافق على أن تمنع الرقابة المثقفين الشبان الوطنيين ، الذين يحاولون أن يبذلوا جهدا مخلصا للتعبير عما يختلج في صدورهم وعما يفكرون فيه بشأن الإنسانية كلها أو بشأن وطنهم وحده ، بشأن الإنسان الفرد أو جموع الناس ، بشأن معاناة الإنسان الوجدانية والروحية أو فرحه أو قلقه أو عذابه أو متعته . . . لا يستطيع أحد أن يوافق على أن تمنع الرقابة انسانا ما عن التعبير عن ذلك كله أو عن شيء منه في وطن حر يعيش فيه مواطنون أحرار . ونحن في غنى عن أن نقيم الدليل على أننا نعيش في وطن حر كمواطنين أحرار ، ولكننا نحب أن نذكر هنا ما نص عليه بيان ٣٠ مارس ، الذي طرحه المناضل جمال عبد الناصر على جماهير الشعب ، ووافقنا عليه جميعا أساسا لقيام ديمقراطيتنا الاشتراكية . ففي البند الثالث ، فيما يتعلق بالخطوط الأساسية التي رأى عبد الناصر ألا بد للدستور من أن يحتوي عليها ، يقول البيان : « أن ينص الدستور على الصلة الوثيقة بين الحرية الاجتماعية والحرية السياسية ، وأن تتوفر كل الضمانات للحرية

الرقابة نفسها من أجلها ، قضية المحافظة على جبهتنا الداخلية العربية والعربية والعالية ، وحماية وحدتها وقدرتها على التقدم .

### ملاحظات قارىء عن القصة القصيرة

في عدد تشرين الاول ( اكتوبر ) ١٩٦٥ من مجلة الآداب ، تناولت في رسالة عن النشاط الثقافي في الجمهورية العربية المتحدة، موضوع « ازمة القصة القصيرة » . وفي ختام الرسالة ، قلت : « الآن - ورغم اننا لم نعرض سوى اثنين فحسب من كتاب القصة القصيرة الشبان ، ابناء هذا الجيل الذي نعت وتنبع اعماله عن وجدان عصرنا حقا - يمكننا ان نتصور حقيقة ازمة القصة القصيرة ، وحل هذه الازمة انما يكمن في ايدي الذين ينشرونها والذين ينفقونها ، ولكن الازمة لا ترجع الى من يكتبونها ، ذلك انهم يكتبون قصصا قصيرة بالفعل ، تستحق ان تقرأ او ان تنشر وان تناقش وتنفذ ، وتدفعنا الى ان نضع كلمة « ازمة » في مفتتح موضوع آخر » .

وفي ذلك الحين لم يكن دليلنا على عدم وجود « ازمة » في مجال القصة القصيرة انه كانت هناك مجلة للقصة في مصر ، وانما كان دليلنا ان القصة القصيرة كانت - وما تزال - اوسع الانواع الادبية انتشارا بين الكتاب الشبان ، وانها اكثر هذه الانواع شيوعا في الندوات وفي المجلات الادبية وغير الادبية في القاهرة . ولم نكن نعتقد - وما زلنا لا نعتقد - ان ابتعاد يوسف ادريس عن القصة القصيرة او اقلاله من انتاجه منها (١) يمثل ازمة للقصة القصيرة ، لان هناك احيانا بعده من الكتاب ما يزالون يحون هذا النوع من الابداع الادبي . واعترف انني في ذلك الحين لم اعط ابو المعاطي ابو النجا ولا فاروق منيب حقهما - ولا يدفني الى هذا الاقرار بالحق الا الحق وحده والا الواقع - فقد اصدر ابو المعاطي بعدها مجموعته الممتازة « الناس والحب » - التي صدرت عن دار الآداب في العام الماضي . ونشر فاروق منيب مجموعته التي لا تقل امتيازا « احزان الربيع » ، واستطاع كل منهما ان يتجاوز تجربته السابقتين نحو آفاق جديدة في الرؤية الفنية والفكرية والشكلية جميعا . وفي نفس الفترة انجز ابو المعاطي عمله الروائي الاول عن عبد الله النديم . وانجز فاروق عمله المسرحي الاول باسم « الطرود » (٢) . ولكننا في الرسالة التي تحدثنا عنها ، اشرنا الى جيل جديد من كتاب القصة القصيرة الشبان ، وتحدثنا عن ازمة النشر التي يعانون منها . ولم يكن هدفنا من الحديث عن ازمة النشر - آنذاك - الا ايمانا بان العمل الادبي لا يكتمل الا حين يصل الى الناس ويحتك بهم ثم يعود الى خالقه في صورة ردود افعاله بين قرائه ومنتقديه وناقديه ، ليقبس الكاتب عمله وتصويراته ومفاهيمه الفكرية والفنية بناء عليها ، وايمانا بان الفنان نفسه لا يمكن ان يتطور او ان يكشف قيمته الحقيقية الا من خلال تفاعله مع من يكتب لهم ، ولا توجد وسيلة اصلح من وسيلة الاحتكاك الشامل العام مع جمهور عريض من القراء والمنتقدين والنقاد . ورغم ان مجلة « القصة » التي اشرنا اليها قد توقفت عن الصدور مع ما توقف من مجلات وزارة الثقافة ، فاننا نعتقد ان ازمة النشر بالنسبة للقصاصين الشبان قد وجدت لها منذ ذلك الحين متنفسات خفتت من وطأتها .

اصدرت دار الكاتب العربي سلسلة « كتابات جديدة » ، للكاتب الشبان خاصة وللكتاب من اصحاب التجارب الجديدة الريادية بوجه عام . وقد صدر في هذه السلسلة عشرة كتب على الاقل جليا - او كلها - لقصاصين شبان تضم مجموعاتهم القصصية . واكثرهم يصدرون

- (١) لم ينشر يوسف ادريس بعد تاريخ تلك الرسالة سوى اربع قصص قصيرة ، ولم تعرض له سوى مسرحية واحدة .
- (٢) لم ينشر اي من العاملين بعد ، وقد اتيحت لنا فرصة قراءتهما ونرجو ان تتمكن من تقديمهما لقراء الآداب قريبا .

الشخصية والامن بالنسبة لجميع المواطنين في كل الظروف ، وان تتوفر ايضا كل الضمانات لحرية التفكير ، والتعبير والنشر ، والراي والبحث العلمي ، والصحافة » .

نحن نؤمن - كما يؤمن كل المواطنين العرب في الجمهورية العربية المتحدة - بان هذا الكلام جد كله لا هزل فيه ، ونؤمن بان جدية هذا الكلام لا تقاس بكمية ترديده واطلاقه في صورة الفاظ تنفق على أهمية معانيها ، ونؤمن بأنه لا مقياس لهذه الجدية الا بالحرص على تنفيذ الكلام والاصرار على أن يتحول مضمونه الى سلوك عملي يسلكه كل من يملك سلطة في بلادنا على مجالات الحرية السياسية والحرية الاجتماعية والامن ، وحرية التفكير والتعبير والنشر والراي والبحث العلمي والصحافة ، في الاطار الذي يدعم مصالحنا الوطنية والقومية ويؤكد انسانية هذه المصالح ، وهي المجالات التي نعتقد ان « مجلة ٦٨ » كانت تدخل في اطارها أو اطار احداها أو بعضها على اقل تقدير ، ونعتقد ان « مجلة ٦٨ » لم تمثل انحرافا عن مبادئنا أو مصالحنا القومية والوطنية ، ولم تكن الا تعبيراً عن نية صادقة من أجل تدعيم هذه المبادئ .

لقد كان لنا اعتراضات على الاسلوب الذي اتخذته هيئة تحرير المجلة في ادارتها واختيار موادها ، وكانت لنا اعتراضات على الروح العامة التي تسيطر على هذه المجلة ، روح اللاتحاد والسلبية ، ولكن المجلة كانت تعبر عن رغبة أصيلة وحقيقية لدى هؤلاء الشبان للمشاركة العملية في تحمل هموم وطنهم وأشواقهم ، وهموم الانسان وأشواقه في هذا الوطن ، ولم يكن لنا أو لاي انسان أن نحاسبهم الا على الطريقة التي اتبعوها للتعبير عن هذه الرغبة الاصيلية التي كانت طريقة تنقصها الشجاعة ، والتي كان من المؤكد انها ستكتسب ما ينقصها من خلال الوجود والاستمرار وليس من خلال العدم والتوقف . اننا نؤمن بان هذه الرغبة العارمة للمشاركة في تحمل هموم وطننا ومواطنينا وأشواقهم ، انما هي رغبة تتعدى حدود المشروعية ، بل ولا تقف عند حدود الحق ، وانما تصل الى مستوى الواجب والالتزام . من واجبا - قبل أن يكون من حقنا - نحن أبناء هذا الجيل ، أن نشارك في تحمل هموم وطننا ومواطنينا مشاركة ايجابية بالتفكير والتعبير والعمل ، لاننا نشارك في هذه الرسوم بتحمل تبعاتها ومسئولياتها . ونحن نتحمل هذه التبعات والمسئوليات مؤمنين بها موقنين بضرورتها ، ولا نراها شيئا مفروضا علينا . . فما معنى أن يحرم بعضنا من المشاركة الايجابية في تحمل هذه الهموم بالتفكير والابداع الفني والعمل الادبي الخلاق؟! اننا قد نختلف مع هذا البعض ، ولكن « منعهم » من التعبير ومن نشر ما يعبرون به عن أنفسهم ، انما يعني اننا لا نريد الحرية لانفسنا كمواطنين . . وانما يعني اننا نتنقص من حرية وطننا لاننا نتنقص من حرية مواطنيه ، وانما يعني اننا نفضل راحة اقتناعنا بافكار جزئية تخصنا ، من بيننا المستشير المتقدم ، ومنس بيننا الغشوم المتخلف ، نفضل ذلك على أن نخوض مغامرة التفكير الخلاق الشجاع والحوار الفكري الحر البدئي من أجل الوصول الى الافكار الاكثر استنارة وتقدما والتخلص من الافكار المستبدة المتخلفة وتصحيح وجهات نظرنا وأدلة عملنا التي نصل اليها وجعلها اكثر انسانية وعلمية على السدوم .

ان الرقابة - اذا صح انها هي التي تسببت في عرقلة استمرار « مجلة ٦٨ » - فانها لن تشفي كتابها من سلبيتهم الفكرية أو سلبيتهم بموقفها المعرقل ، هذا اذا كان هذا الموقف حسن النية الى الحد الذي يرمي معه الى شفاء هؤلاء المثقفين الشبان من السلبية ومن السلبية . على العكس ، سيزيدهم موقف المنع سلبية وسلبية ، وسيزيدهم احساسا بالفقر واللاجئ والضياع ، وساعتها قد نفقدهم فكريا الى غير عودة . اما اذا كانت الرقابة قد اتخذت موقفا بناء على وجهة النظر القائلة بضرورة منع أنواع معينة من الفكر ، بغض النظر عن نوع هذا الفكر وسواء كان هذا الفكر محاولة على طريق الحرية والاستنارة ، فان الرقابة بهذا الشكل لا تؤدي الا القضية التي انشئت

بجوائز نادي القصة وعددهم خمسون ، فقد اصابهم شر اكبر ، دخلوا جميعا منطقة الظل التي هي وجه القمر الثاني ، ونحن لا نرى وجه القمر الثاني ، لم ينشر احدهم باستثناء الجبار مجموعة قصصية ولم نر للكثير منهم غير هذه القصة الفائزة . لم تلتفت الاذاعة او الصحافة لانجاحهم ولم يشجعهم احد . وليس هناك اقسى من ان تقني لنفسك . انك لا تلبث ان تحس بالخجل وتصمت .»

ثم ينتقل الاستاذ احمد بهجت بعد هذا الاستعراض التهمسي السريع الذي يدل فيه على ضياع هذا النوع الادبي الرقيق الاليف ، ينتقل الى اصدار حكم نقدي جائر ، يفند فيه كتابه الذين نعاهم او نعى فنهم الينا بقوله : « معظم الكتاب الفائزين ينتمون الى مدرسة الطبيعيين ممن يحاولون تصوير الحياة في قصصهم تصويرا واقعيًا بكل التفاصيل والدقائق .. الخ . الخ . » .

\*\*\*

ربما لا يسمح لنا المجال هنا ان نعلق على مقال الاستاذ احمد بهجت تعليقًا وافيًا ، ولذلك سنكتفي بان نضع امامه بعض الحقائق التي ربما كان قد نسيها - غير ما سقناه في صدر هذا الحديث من حقائق - في غمرة انشغاله بالحديث عن مجلة قصتي وعن مسابقات نادي القصة .

● من بين من فازوا في مسابقات نادي القصة ، قصاص شاب ممتاز هو محمد البساطي وقد فاز بجائزة نادي القصة مرتين ، ويبدو ان استاذ احمد بهجت لا يعرفه او لم يقرأ له او لم تقع عيناه على اسمه وهو يحصي الثلاثة آلاف كاتب الذين ذكر « عدهم » في بداية مقاله . لقد صدرت لمحمد البساطي مجموعة قصصية باسم « الكبار والصغار » في بداية العام الحالي عن دار الكاتب العربي ، والمجموعة تضم القصتين الفائزتين في مسابقات نادي القصة . ومحمد البساطي نفسه ينشر في مجلات الكاتب والمجلة ، وفي جريدة المساء .

● من بين من فازوا في مسابقات نادي القصة ايضا ، عبد العال الحمامصي وعبد الرحمن علي ، وصدرت لاول مجموعة قصصية عن دار الكاتب العربي باسم « للكتابات اجنحة » ، اما الثاني فقد نشر للمرة الاولى في مجلة الآداب ، ثم نشر في مجلة صباح الخير الفاهرية .

● بغض النظر عن القيمة الادبية والفنية لمن ذكرهم احمد بهجت ودلل بذكرهم ومن انهم « لا ينشرون او لا يجدون من يشتري قصصهم » على ان هناك ازمة في القصة القصيرة ، فلسنا نعتقد ان المسرح الذي اتجه اليه يوسف ادريس - ان كانت مسرحيته الوحيدة « المهزلة الارضية » بعد مجموعته القصصية « لغة الآي آي » تدفعنا الى الحكم على يوسف ادريس بانه هجر القصة او ان القصة قد خسرت ، خاصة وان آخر انتاج ليوسف ادريس كان اربعًا من القصص القصيرة ، نشرت اثنتان في جريدة الجمهورية واثنتان في مجلة روز اليوسف الفاهرية - لا نعتقد ان المسرح من الفنون التافهة التي كانت كالجراد الذي اكل خضرة حقل القصة القصيرة . كما اننا قد اوضحنا كيف ان ابو المعالي ابو النجا لم يصمت صمت ابي الهول ، لانه اصدر في العام الماضي مجموعة « الناس والحب » ثم تفرغ لمدة عامين ، انجز فيهما رواية ممتازة عن عبد الله النديم هي تحت الطبع الآن . فاذا كان هذا صمتا ، فنحن نطلب من ابي المعالي ان يزيد من صمته ( وقد رشح ابو المعالي في العام الماضي للجائزة التشجيعية للقصة القصيرة في المجلس الاعلى للفنون والآداب ، ولكن لجنة القصة - ومعظم من حضر من اعضائها هم « وجوه النوم » في نادي القصة - اتروا ان يمنحوا الجائزة لابراهيم الورداني ) .

● نشرت مجلة الكواكب قبل تاريخ نشر مقال احمد بهجت باسبوع واحد ، ندوة للقصاصين الشباب تحدثوا فيها عن مشاكلهم ، والمجلة تنشر القصة القصيرة من حين لآخر ، وكانت هي المجلة التي

مجموعات كاملة للمرة الاولى في هذه السلسلة ، وبعضهم ظل يكتب القصة منذ اكثر من عشر سنوات دون ان ينشر حرفا ، وكان اول ما ينشره كتاب يضم مجموعة كاملة من قصصه في تلك السلسلة . ومن المؤكد ان اصدار مجموعة كاملة يتيح للكاتب فرصة اوسع للوصول الى القراء بصورة شاملة عن نفسه وعن انتاجه ، تهيب له فرصة الاحتكاك والقياس والنظور . وهذه السلسلة غير ما تنشره دار الكاتب العربي نفسها من مجموعات قصصية اخرى لكتاب آخرين .

واصدر نادي القصة نفسه مجلة جديدة للقصة القصيرة - هي رغم كل جوانب قصورها تتيح منفذا يخفف جانبا من الازمة .

وجريدة الجمهورية في القاهرة ، استمرت طوال عام كامل او اكثر تنشر قصة قصيرة يوميا - وما زالت تنشر قصة كل اسبوع - وكانت تجربة النشر اليومي - كما اثبتت الحقيقة فعلا - اوسع بمراحل من امكانيات الجريدة ومن امكانية الحصول على القصص الملائمة .

ومجلة المجلة تنشر القصص القصيرة بانتظام ، وقد خصصت في فترة العامين الماضيين عددين للقصة القصيرة ، اشترك فيهما عدد من النقاد بالتعليق على القصص المنشورة .

وهناك مجلات اخرى - الكاتب مثلاً - تنشر القصة القصيرة بصورة شبه منتظمة ، علاوة على الجلات الاسبوعية ( صباح الخير ، وروز اليوسف ، وآخر ساعة ، والاذاعة والتليفزيون ) ثم جريدة المساء .

اما دور مجلة ( الآداب ) في هذا المجال فمعروف ، فهي تنشر القصة القصيرة بانتظام وكثير مما تنشره لكتاب مصريين شبان ، ويكاد التعليق على القصص التي تنشر في الآداب ونقدها ان يكون مقصودا على نقاد مصريين .

وقد تم اكتشاف عدد من الكتاب الجيدين من خلال هذه الموجة الممتدة من النشر ، كان من بينهم الكاتبان اللذان تحدثنا عنهما في الرسالة المشار اليها ، يحيى الطاهر عبد الله الذي قدمه يوسف ادريس في مجلة الكاتب ، ثم عبد الحكيم قاسم الذي نشر له للمرة الاولى في مجلة الآداب ثم نشر بعد ذلك في مجلة المجلة وجريدة المساء ، والمفروض ان تصدر لكل من يحيى ولعبد الحكيم مجموعة قصصية في سلسلة « كتابات جديدة » .

وكان من بين هؤلاء الكتاب ايضا بهاء طاهر واحمد هاشم الشريف وزهير الشايب وابراهيم اصلان وجلال سرحان ومحمود عبد الرازق ومحمد البساطي ، وما زالت هناك موجات متلاحقة من كتاب القصة تنتظر لنفسها مكانا في ظل الحروف المطبوعة حتى تستطيع ان تستدقء بشمس العيون القارئة ! .

\*\*\*

دفعتني الى كتابة هذا الاستعراض التسجيلي - الذي لم تتوفر له امكانية رصد كل من نشر قصة قصيرة ولا مجرد الاشارة الى كل مجالات نشرها - مقال نشر في الشهر الماضي في جريدة الاهرام للاستاذ احمد بهجت بعنوان « قصص فائزة .. وكتاب في الظل » تحدث فيه عن الحق المهضوم لكتاب القصة وقال فيه: « انه على الرغم من ان كتاب القصة المعروفين ( واستمد معرفته بهم من سجلات نادي القصة ) يزيدون على الثلاثة آلاف كاتب في الفترة من ٥٦ الى ٦٠ فقط ، فان هذه الكثرة الوافرة من كتاب القصة القصيرة لم تستطع ان تحصل لنفسها على المجال الملائم للتحقق والوصول الى القراء . وقال ان السبب في ازمة القصة القصيرة وبقاء كتابها في الظل يرجع الى ان .. « جرادا من الفنون التافهة ( كذا !! ) قد هجم اثناء الليل ( اي ليل !! ) على حقل القصة القصيرة فلما اسفر الفجر كان الحقل مغفرا . وانتقل يوسف ادريس من قرار القصة الى جواب المسرحية فخسرت القصة ، ويوسف الشاروني يبحث جاهدا عن يشتري آخر مجموعة قصصية له ، ومحمد ابو المعالي ابو النجا صامت كابي الهول وهؤلاء هم نجوم القصة القصيرة ، اما كتاب القصة الناشئون والفائزون

نشرت لابي المعاطي ابو النجا احدى قصصه الجديدة - بعد الناس والحب - اثناء مشكلة جائزة المجلس الاعلى .

\*\*\*

كما قلنا ، لن يسمح لنا المجال بان نناقش مقال الاستاذ احمد بهجت وان نناقش معه مسألة القصة القصيرة . ولذلك نرجوه هو ان يناقش مقاله . اما عن مسألة انتماء معظم الكتاب الفائزين الى المدرسة الطبيعية ، فترجو ان نناقشها في دراسة مستقلة ، لاننا نعتقد ان كتاب القصة القصيرة المجيدين من الشبان قد اصبحوا « اكثر » من ان يوضعوا في « خانة » واحدة .

سامي خشية

القاهرة

\*\*\*

## الأرض المحتلة

تسجيل موقف

\*\*\*

لا تزال المحامية اليهودية فولان لانفر ترفع مع بعض المحامين العرب عن السجينة العربية « عبلة طه » التي اعتقلتها السلطات الاسرائيلية واذاقتها من الوان التعذيب ، وهي الحامل ، ما لا يحتمله بشر .

وقد حضرت الشاعرة فدوى طوفان جلسات المحاكمة ورات آثار التعذيب على جسد عبلة طه التي كان ثوبها يبدو ممزقا من اماكن عديدة . وقالت المحامية اليهودية لفدوى طوفان ان السجينة العربية قد وضعت في سجن المومسات اليهوديات اللواتي انهلن عليها ضربا ولكما وشتما ونعتنها باقذع الالفاظ ، وكن يركلنها في بطنها حتى اجهضت من شدة الضرب ، ورات آثار الكي على ذراعها اذ كانوا يطفئون السجائر على جسدها .

وقد تلقت المحامية اليهودية عدة رسائل يهددها فيها اصحابها بخطف ابنتها الوحيدة اذا هي استمرت بالدفاع عن عبلة طه . وقد هجم هؤلاء النازيون الجدد على بيتها وكسروا نوافذه وابوابه وسرقوا وحطوا ما فيه .

وكانت الشاعرة فدوى طوفان قد نشرت في « الدفاع » قصيدتها « حمزة » ( التي نشرت في العدد الماضي من الآداب ) تتحدث فيها عن هدم بيت ابن عمها حمزة طوفان . وقد كتبت المحامية اليهودية فولان لانفر المقال التالي تعليقا على هذا الحادث ، متوجهة به الى حمزة طوفان . قالت :

انني ابكي على انقاص بيتك ، يا حمزة طوفان .. ابكي لا على الاركان الجميلة التي عجزت عن هدمها المتفجرات ، ولا على البوابة المنحوتة من حجر ، والتي بقيت ذكرى لبيتك .. ولا ابكي ايضا على الازهار المدفونة تحت الانقاض .. على جرائم ابناء شعبي اننا ابكي يا حمزة ..

على تلك الايدي الهدامة .. على كونها ايدي ابناء شعبي !

اين انتم ايها الآباء والامهات في اسرائيل ؟

تعالوا معي الى هنا ،

انظروا واشهدوا ما تبقى ، من بيت حمزة ، في نابلس البعيدة ، المروية بدماء ابناءها ، وضحايا ابناءكم التي تذهب عبثا ..

ألم يهزكم دوي المتفجرات ؟ ألم يذكركم بالماضي الكريه ؟

لقد عاقبوك يا حمزة لان ابنك لم يرض التسليم بالاحتلال .

هو ابنك ، لا انت ، ولكنهم بشرائع الاضطهاد ، حكموا عليك انت ايضا بالعقاب ،

اسألهم ماذا يفعلون في مدينتك ، ماذا جاء بهم الى هنا ، الى ارض ليست لهم ؟

« قوة السلاح » ، يقولون لك ، وفسي سخرية ، وينخفضون بطائراتهم فوق مدينتك ، ليؤكدوا لك قوتهم .

وتتشم انت ، لانك متقدم في السن ، وتعرف مصير محتلسي وطنك ، على مر الاجيال .

عاليا كان بيتك يا حمزة ،

اشرفت منه على مدينتك الجميلة طيلة سنين . اليوم هو كالهيكل العظمي العاوي ، ويخيل الي انه يصرخ :

كيف سمحتم ، يا ابناء الحضارة ، بان يحدث هذا ؟

يا اصحاب النفوس الرقيقة .. يا من تحملون آلام العالم .. صمتم اذانكم ، وساعدتم الهادم !

ولكن الصرخة خرساء ، ولو كانت مسموعة .. خرساء ، لان الأذان مسدودة ، والقلوب منشفلة ( بانقاذ الحرية ) بعيدا عن شرقنا القديم .

الشمس تفيب عن سماء نابلس ، ونحن نقف معا .

انا يا حمزة ، امد لك يدي من فوق الانقاض ..

واستقبلت يدي بمحبة ، وقطعنا على نفسينا عهد الاخوة ، انت المصطهد ، وانا ابنة شعب ينتمي اليه اولئك الذين يضطهدونك ، ولكني

اقائل مع خيرة ابناء شعبي ضد هادمي البيوت ، ومسممي الآبار .

رغم اننا قلة اليوم ، يا اخي ، فان قوتنا ستتمو وتتصاعد .. لاننا نحن ابناء الضوء ، ولا بد ، في نهاية المطاف ، من ان نهزم ابناء الظلام !

ويومها يا حمزة نبني لك بيتا جديدا .. سيكون جميلا كالقصر ، وستزهر من جديد حديقة الازهار في ساحته .

ستترفع جدرانها الى السماء الهادئة فعلا ، وستترقرق من حوله اناشيد السلام ، لكن ليس من افواه الهادمين والمضطهدين ..

على انقاص بيتك اقسمت ، يا اخي ، ان اجعل ذلك اليوم قريبا!

## من اجل فدوى

وكتبت الادبية والصحفية البلجيكية « ايفون شترك » قصيدة الى صديقتها فدوى طوفان على اثر زيارة قامت بها الى الارض المحتلة ولقيت فيها الشاعرة العربية في نابلس ، هذه ترجمتها (م) :

والشمس فوق القدس سوداء

خرجت . لكن اين استريح ؟

وما حول الارض متحفز ،

والافق ضريع .

وعلى النلال يسقط شال من الاحزان .

والشمس تفرز سما

خرجت ، لكن المحال ان اجلس على بر يعقوب .

والتحفز يملأ المكان .

وبعد ، من الذي يحول الدموع الى اغان ؟

ان صمنا ملتها يحرق شفاه اخني

وهي تقني اغاني غير عادية ،

بينما تطلق اصابعها افراسا برية للحرية .

لما لمحتني ابتسمت

فامتلات ، فجأة ، حديقة الذاكرة النائمة

بعر الياسمين .

« علميني تلك الاغنية »

اجابت : « اتعيني »

وهدهد العطر القريبة الجريحة بعمق .

قال أحدهم :

« ألن نجلس ابدا تحت ظل ثمارنا الدافئ ؟ »

وانسحب ، برفق ، برفق ،

فعرنا ان الامل معنا .

(م) ترجمة فتحي فودة .